مجلة المرابط

العدد : ٢٠٦ الموافق في شوال ١٤١٩ هجري ٢ / ١٩٩٩ ميلادي

عنوان المقال : الإسلام في بلجيكا والمنعرج الجديد	بقلم : التحرير

سبق أن أشرنا في العدد ٢٠١ إلى قرار الحكومة البلجيكية بتنظيم انتخابات قصد إيجاد هيئة تمثل المسلمين في بلجيكا، ولقد تم ذلك فعلا يوم ١٢ كانون أول ديسمبر ١٩٩٨ تحت إشراف الهيئة التنفيذية لمسلمي بلجيكا على مرحلتين:

المرحلة الأولى : تم تسجيل الناخبين وقد ناهز عددهم السبعين ألفا ممن تتوفر فيهم شروط المشاركة في هذه الانتخابات والذين يقدر عددهم مائة وعشرة ألف ناخب ، ورافق ذلك تسجيل المترشحين لمقاعد هذه الهيئة حيث أعطي لكل مسجد الحق في تقديم ثلاثة مرشحين على الأكثر ، كما فتح باب الترشح الحر، فكانت حصيلة كل ذلك ما يقارب الثلاث مائة مرشح. فتح باب التسجيل يوم ١ أيلول/سبتمبر واستمر لغاية ٣٠ تشرين أول/ أكتوبر ١٩٩٨.

المرحلة الثانية : وهي عملية الاقتراع ، ففي نهاية الحملة الانتخابية توجه المسلمون يوم ١٣ ديسمبر ١٩٩٨ إلى أكثر من مائة مركز اقتراع للإدلاء بأصواتهم. كان يوما مشهودا بدت فيه علامات السرور وربما الافتخار على المسلمين رجالا ،شيبا وشبابا، شعور برد الاعتبار لهذه الجالية والسماح لها بتقرير مصيرها كشريحة من المجتمع البلجيكي يجب أن تعامل باحترام وعلى قدم المساواة كما يعامل المجتمع الطوائف الدينية الأخرى. وكعادتهالم تغفل وسائل الإعلام الحدث الذي تصدر الصفحات الأولى ، مشيرة إلى حسن تنظيم مكاتب الاقتراع والهدوء الذي ساد الجو العام لهذه الانتخابات. وحرصت الجهات الحكومية على شفافية وديمقراطية الانتخابات فعينت ملاحظين مستقلين في كل المكاتب. وفي اليوم التالي أعلنت الهيئة التنفيذية لمسلمي بلجيكا من خلال ندوة صحفية ، عن النتائج الأولية للانتخابات فسارعت ، بعض الصحف ووسائل الإعلام وبعض الملاحظين السياسيين لتحليل ذلك، فأشارت بعضها إلى وجوب ملازمة الحذر مطالبة وزير العدل بالتثبت من انتماءات المنتخبين ، لأن ثلثهم متعصبين ومتطرفين على حد زعمها، وهو ما عكر صفو فرحة المسلمين وتساءلوا عن جدية الأمر ومصير الانتخابات ولازلنا ننتظر الموقف الرسمي للحكومة على لسان وزير العدل، ومن المنتظر أن يكون ذلك بعد الإعلان عن النتائج النهائية والرسمة للانتخابات من قبل لجنة المتابعة التي تضم ممثلين عن الحكومة وممثلين عن الهيئة التنفيذية للمسلمين ببلجيكا. أما في الجانب الإسلامي فيستشر الجميع خيرا ويأمل أن يكون قرار الحكومة قرارا موضوعيا لا يتأثر بالجهات المغرضة والمعادية

للإسلام والمسلمين، وأن تطوى صفحة تهميش الجالية المسلمة في بلجيكا حيث أعربت هذه الأخيرة أكثر من مرة عن استعدادها ورغبتها في المشاركة الفعالة والبناءة في الحياة الاجتماعية ببلجيكا. كما أعربت بذلك عن قدرتها على أخذ زمام أمورها بنفسها عازمة على توفير الإمكانات والقدرات البشرية اللازمة لمستقبل أفضل بعون الله ومعتمدة على مجهوداتها الذاتية المحلية.

معلومات إضافية عن تشكيل الهيئة المنتظرة:

تصم الهيئة المنتخبة ٥١ عضوا موزعين حسب مجموعات أربعة: المغاربة، الأتراك، الجنسيات الأخرى، المسلمون البلجيك - من أصل بلجيكي -، ثم يصاف إليهم بطريقة التعيين سبعة عشرة عضوا ، وعند اكتمال التشكيل يقوم هذا المجلس الموسع بانتخاب هيئة تنفيذية تضم سبعة عشرة عضوا لتتولى المهام المشار إليها سابقاً.